

أهمية تدريس القواعد في اللغة العربية

بقلم : مرسية

ABSTRAK

Bahasa Arab adalah salah satu bahasa Internasional yang mempunyai karakter sendiri dibanding dengan bahasa yang lain (Khuli, 1982: 19). Sebagai sebuah alat bahasa Arab merupakan disiplin ilmu yang mempunyai peran ganda yaitu sebagai alat untuk memahami al-Qur'an dan al-Hadits atau teks-teks keagamaan yang berbahasa Arab dan juga sebagai bahasa komunikasi umat Islam. Dengan memegang peran ganda tersebut bahasa Arab menjadi sangat urgen untuk dimengerti secara proporsional. Tuntutan untuk mempelajari dan memahami bahasa Arab adalah suatu keharusan khususnya bagi umat Islam. Adapun alat untuk memahami bahasa Arab dengan baik dan benar adalah dengan *Qawaid al-Lughah al-Arabiyyah* (Tata Bahasa Arab). Oleh karena itu pengajaran qawaid dalam bahasa Arab merupakan suatu keharusan bagi setiap orang yang mau memahami bahasa Arab dengan baik dan benar. Ada beberapa hal yang terkandung dalam pengajaran *qawaid* yaitu; 1) Tujuan pengajarannya, karena tujuan merupakan sesuatu yang ingin dicapai dalam pembelajaran *qawaid*, 2) Metode pengajarannya, penggunaan metode yang tepat akan menghasilkan proses belajar mengajar yang baik, 3) Teknik pengajarannya, yaitu langkah operasional yang dilakukan didalam kelas pada saat proses belajar mengajar berlangsung, 4) Penilaian pengajaran *qawaid*, yaitu dengan melakukan testing dengan memberikan beberapa bentuk butir tes (soal) kepada siswa.

Kata-kata kunci : *Ahammiyah, Tadris, Qawaid, al-Lughah, al-Arabiyyah*

أ- مقدمة

في الحقيقة اللغة العربية كلغة من لغات الأجنبية الأخرى ولها فوائد ١- أداة اخراج ما في النفس ٢ - أداة المواصله ٣ - أداة توقف وتناسق الاجتماع ٤ - أداة الموازنة الإجتماعية (كراف، ١٩٨٤ : ٣) ذلك يناسب اعتبره يونس والناقة (٢٩ : ١٩٨١) كانت اللغة العربية اهم آلات في اقامة التعليم لأنها آلة الكلام والفهم بين الطلبة وبيئتهم.

بتلك المكانة المهمة كانت اللغة العربية تصبح مهمة جدا لإعادة المطالعة حتى تحصل سهولة في عملية التدريس فعلا بل في الواقع الآخر تصبح تدريس اللغة العربية بعبا (momok) لذلك قلة الهمة لهذه اللغة هي قلة العناية والفرصة واردة الطلبة وبرامج التدريس لم تتطور وهلم جرى (حكيم، ٢٠٠١ : ١)

الهدف الأساسى من تعليم اللغة العربية للمسلمين الإندونيسيين هو وسيلة لفهم القرآن الكريم والأحاديث النبوية والكتب الدينية الأخرى المكتوبة باللغة العربية وللإتصال بينهم في معاملتهم اليومية ولذلك يستهدف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كما يلي:

اولا : للفهم وهو أن يفهم الدارس اللغة العربية سماعا وكتابة

ثانيا : للأفهام وهو قدرة الدارسين أن يتصور بما ذهنهم شفها وكتابيا.

وللوصول إلى هذين الهدفين يلزم للمدرس من أى مرحلة (الإبتدائي والثانوى والعالى) معرفة الأهداف للمنهج الدراسى معرفة جيدة قبل عملية التعلم والتعليم. ويعرف جيدا عما سيعلمه من المواد الدراسية وكيف سير الدراسة حتى تصل إلى الهدف المرجو.

لذلك لابد علينا أن نفكر ونقيم دراسة اللغة العربية على تلك المحاولة لأن الواقع يدل على. تدريس اللغة العربية التى اقامتها المدارس التربوية لم يكن ناجحا ومرجوا لحصول أهداف تدريس اللغة العربية بإندونيسيا عموما، وذلك لوجود كثرة فشل دورة الدروس فى تدريس اللغة العربية اذا نقارن بنجاح تدريس اللغة الإنجليزية فى كل مكان. وهذا تتناسق بما اعتبره زركشى (٢٠٠١ : ٥) تدريس العربية فى البلاد الأجنبية فقليلا جدا وكان تدريس اللغة الإنجليزية يطور ويقدم كثيرا حتى ينجح اكثر الطلبة فى استيعاب هذه اللغة.

كثير من الدارسين افترضوا أن اللغة العربية صعوبة ومشكلات لتدريسها مع أن اللغة العربية سهولة كلغة الأجنبية

الأخرى اذا كنا لنا ارادة لتدريسها، واذا كان الشخص يريد أن يفهم اللغة العربية جيدا وجب عليه أن يعرف قواعد اللغوية اولا، لأن القواعد مهمة جدا في مهارات اللغوية ولذلك تدريس القواعد في اللغة العربية تم ليسهل الدارس في فهم اللغة العربية.

ينبغي تدريس القواعد في اللغة العربية في مدارسنا باعتبارها وسيلة لا غاية فهي وسيلة إلى النطق الصحيح والتعبير الدقيق وفهم الكلام وتفهم المقروء تفهما واضحا(عامر، ١٩٩٢ : ١٠٩). قبل أن يبدأ المعلم الدراسة أمام الفصل وجب عليه أن يعرف الأهداف الدراسية حتى يستطيع أن يعين المواد التي سيعلمها وكذلك طريقها وأساليبها التي تجرى بها المدرس.

وفي تعليم القواعد تتعلق بها الأمور الآتية:

- ١ - أهداف تدريس القواعد
- ٢ - طرق تدريس القواعد
- ٣ - أساليب تدريس القواعد
- ٤ - إختبارات تدريس القواعد

ب- أهداف تدريس القواعد في اللغة العربية

الأهداف هي الغاية التي يراد إليها في نهاية مرحلة ما، ففي حقل اللغة العربية تحدد الأهداف العامة لهذه المادة اولا، ثم ترصد

الأهداف الخاصة بكل مرحلة من مراحل التعليم (إبتدائي- إعدادي- ثانوي- جامعي) وبعد وتنتهى أخيراً عند مدرس اللغة العربية الذى يعمل على اختيار أهداف دروسه اليومية من خلال النصوص اللغوية. أما أهداف تدريس القواعد التى تحقق من تدريسها من حيث مراحل التعليم كما يلي:

أ- أهداف تدريس القواعد فى المرحلة الإبتدائية

١- أن يعرف التلميذ على نسق الجملة العربية ونظام تقديمها وأن يستطيع استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالاً سليماً فى حدود قدرته

٢- أن يكتسب العادات اللغوية السليمة عن طريقة الإستماع والمحادثات وكثرة الاستعمال.

٣- تنمية قدرة التلاميذ على التعبير السليم وعلى تمييز الخطأ من الصواب.

ب- أهداف تدريس القواعد فى المرحلة المتوسطة والثانوية والعالية

١- تعميق الدراسة اللغوية عن طريق إنما الدراسة النحوية للتلاميذ. إذ يحملهم ذلك على التفكير وإدراك الفروق الدقيقة بين المفكرات والتراكيب والجمل والألفاظ

٢- تعميق ثروتهم اللغوية عن طريق ما يدرسونه من نصوص وشواهد أدبية تنمي أذواقهم وتقدرهم على التعبير السليم كلاما وكتابة، ودراسة الصرف تزيدهم الفهم بأصول الكلمة

٣- زيادة قدرة التلاميذ على تنظيم معلوماتهم وزيادة قدرتهم أيضا على نقد الأساليب التي يستمعون إليها أو يقرؤونها

٤- تعويد التلاميذ دقة الملاحظة والموازنة والحكم وترقية ذوقهم الأدبي، فدراسة النحو تقوم على تحليل الألفاظ والجمل ولأساليب وإدراك العلاقات بين المعاني والتراكيب (مذكور، ١٩٩١ : ٣٣٤).

ج- طرق تدريس القواعد في اللغة العربية

الطريقة هي التخطيط الكلية لتقديم مادة اللغوية ولا يتجزأ بعضها على بعض ولكل من هذا التخطيط تقوم على المواد الاختيارية، والمدخل بديهي والطريقة اجرائي (أنتوني، ١٩٧٦ : ٦٤). واحدى المسائل الرئيسية التي يواجهها المعلم هي مسألة اختيار طريقة التدريس وهى المسألة التي تتفق بكيفية تدريس المادة للطلبة المختلفين من الحليفة ومتنوعى فى قدرتهم الأساسية وهكذا وجود اختلاف أهميتهم ودفاعهم فعلا حتى يحصل هدفهم الحد

الأقصى وجود النجاح وعدمه في برنامج التدريس كثير ما ينظر من ناحية الطريقة المستخدمة لأنها التي تعين مضمون وكيفية التدريس.

على الرغم أنها ليست عاملة وحيدة التي تؤثر عملية تعلم وتعليم اللغة العربية بل المادة الجيدة التي القاها المدرس بطريقة جيدة فلا شك تعطى نتيجة جيدة ايضا اذا نقارن القائها بطريقة فاسدة (حارس، ٢٠٠١ : ١) وهكذا في تدريس القواعد.

إن الناظر في طرائق تدريس القواعد المتعمدة في كتب المؤلفة في هذه الغاية يجد-مهما تنوعت أساليبها ووسائلها إنها لا تخرج عن طريقتين هما الطريقة الإستنباطية والقياسية (معروف، ١٩٩١ : ١٨٧).

١ - الطريقة الإستنباطية

تبدأ هذه الطريقة بملاحظة الأمثلة والشواهد المختلفة ثم استخلاص القواعد النحوية والصرفية التي تجمع بينها. تقوم الطريقة الإستنباطية على البدء بالأمثلة التي تشرح وتناقش ثم استنبط منها القاعدة وهذا هو المتبع غالبا في مناهج النحو في المرحلة الثانوية، وأما في المرحلة المتوسطة والإعدادية غالبا ما تبدأ بالنص الكامل يقرأ أو يناقش مع التركيز على الشواهد ثم استنبط منه القاعدة

ومن اشهر الكتب التى الفت وفقا للطريقة الإستنباطية هو كتاب النحو الواضح للأستاذ علي الجاني.

ويمكن القول أن هذه الطريقة فى الإستدلال والتفكير هي التى لجأ إليها علماء اللغة العربية القدماء حينما قعدوا النحو وضبطوا أحكامه، وذلك عندما نظروا فى النصوص القرآنية والأحاديث والشواهد الشعرية وخرجوا من بحثهم الإستقرائى هذا بالقوانين النحوية التى رصدوها بالملاحظة والملاحظة والتحليل والتراكيب والمقارنة ثم اثبتوها فى مؤلفاتهم اللغوية، وقد سميت هذه الطريقة الإستنتاجية أو الإستدلالية (Metode Deduktif).

٢- الطريقة القياسية

الطريقة القياسية هي التى تبدأ بعرض القاعدة النحوية ثم بتقديم الشواهد والأمثلة لتوضيحها (معروف، ١٨٨ : ١٩٩١) وتقوم هذه الطريقة على البدء بحفظ القاعدة ثم اتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكدة لها والموضحة لمعناها، والأساس الذى تقوم إليه هذه الطريقة هو نظرية انتقال أثر التدريب ويلاحظ أن هذه الطريقة تعتمد على التفكير القياسى الإستدلالي الذى يقوم من المقدمة والتعميمات إلى الوقائع (Metode Induktif) أى من القاعدة العامة إلى الحالات الجزئية ومن القانون العام إلى الحالات الخاصة. وقد سميت هذه الطريقة الإستقرائية (أنبارى، ١٩٥٧ : ٩٥).

ويكون المعلم في هذه الطريقة على أساس عرض القاعدة أولاً ومطالبة التلاميذ بحفظها ثم تعرض الأمثلة بعد ذلك لتوضيح هذه القاعدة. ومعنى هذا أن الذهن ينتقل من الشكل إلى الجزئي، وتأتي فكرة القياس في هذه الطريقة من حيث فهم التلاميذ الأمثلة الجيدة الغامضة على الأمثلة الأخرى الواضحة وتطبيق القاعدة عليها (أحمد، ١٩١ : ١٩٧٩) ومع ذلك فإن من أشياء كتب النحو المؤلفة وفقاً لهذه الطريقة هي كتاب "شرح ابن عاقل"

د- أساليب تدريس القواعد في اللغة العربية

الأساليب أو الإجراءات هي الخطوات والتدابير والأسائل التي تأخذ مكانها فعلاً في غرفة الدراسة وهي توافق طريقة خاصة ولا تتعارض بالإفتراسات الغوية والمدخل وفيما يلي أمثلة في إجراء تدريس القواعد وفقاً للطريقة الإستنباطية. سأقدم أسلوب من أساليب تدريس قواعد اللغة العربية في مدة المعينة مثلاً البحث "مبتدأ وخبر" في الآتية:

أولاً - إعداد التدريس (تعيين الأهداف)

- أن يفهم الدارسون الأفكار الموجودة بالنص أو الأمثلة
- أن يدركوا موقع المبتدأ والخبر من الجملة الإسمية موقعاً وعملاً

- أن يفهموا أنواع المبتدأ أو الخبر وإعراب كل نوع
- أن يستطيعوا ممارسة المبتدأ أو الخبر بلغتهم بالطريقة الصحيحة

ثانياً - المحتويات

- أفكار النص الكامل أو الأمثلة المتنوعة
- معنى المبتدأ أو الخبر وموقعة في الجملة
- أنواع المبتدأ أو الخبر
- التدريب على استعمال المبتدأ أو الخبر

ثالثاً - خطوات التدريس

- التمهيد للدروس بإلقاء بعض الأسئلة المتصلة بأهداف السابقة

- قراءة الدارسين للنص - إذا كان نصاً متكاملًا - أو الأمثلة إذا كان الدرس يبدأ بالأمثلة المتنوعة ثم مناقشتهم فيما يحتويه من أفكار ومعان وقيم

- قراءة الدارسين للنص جملة بعد جملة مع بيان الشاهد فيها (المبتدأ أو الخبر) من حيث معناه ونوعه وإعرابه والإتيان بالأمثلة المشابهة

- استنباط القاعدة

هـ - إختبارات تدريس القواعد فى اللغة العربية

الإختبارات هي احدى التقويمات لمعرفة وتقديم الدارس مما حصلوه، إن كل معلم لابد له معرفة عاقبة عمله ويخبر عن نتيجة الدرس التى حمله عند فوفهام (١٩٩٢ : ١١٢) ان يشعر المعلم مسؤوليته على اتمام تعليمية فلا بد له من أن يقومه حتى يعرف كاملا من الواجبات لتغيير ما عمله, ثم الإختبارات فى تدريس القواعد ليعرف الدارس عن بنود الإختبارية وتُقدّم أنواع بنود الإختبارية فى تدريس القواعد فيما يأتى (خالق، ١٩٩٢ : ٦٨) :

أ - بنود التكملة

١ - اكمل الجملة التالية بوضع الكلمات المناسبة فى المكان

الخالى

- ذابلة على الأصيص

الجواب : الزهرة

- الكتب فى المكتبة

الجواب : مرتبة

٢ - اخبر عن كل مبتدأ آت بخبر مناسب

- الحديقة

- القطار

ب- الثوب - الجوّالة -

الجواب :

القطار سريع - الحديقة جميلة -

الثوب جديد - الجوّالة غالية -

ب- بنود التحويل

١- اعد كتابة الجملة مبتدئا بما تحته خط مع تغيير ما يلزم

- استمد منهجى وقوتى من دينى

الجواب : دينى استمد منه منهجى وقوتى

- تحرص المؤمنات على تنشئة أبنائهن تنشئة اسلامية

الجواب : المؤمنات يحرصن على تنشئة أبنائهن تنشئة
اسلامية

٢- حول الجملة التالية مبتدئا بما بين القوسين مع تغيير

ما يلزم

الموظف نشيط لينظف قاعه كل يوم (الطلاب)

الجواب : الطلاب نشيطون لينظفوا قاعهم كل يوم

ج- بنود الترتيب

١- رتب الكلمات الآتية لتصير جملة صحيحة، ضع الحرف

الذى يشير إلى الكلمة داخل المربع

- الطلاب أ- اللغة العربية ب- يتعلمون ج- الفصل
د- في

الجواب :

ج	د	أ	ب
---	---	---	---

د- بنود التمييز

١ - اكتب الرقم الذى يشير إلى الخطأ فى الجملة

- المدرسون يعلمين الطلاب اليوم
١ ٢ ٣ ٤

الجواب : (٢)

هـ بنود اختيار من متعدد

١ - اختر الإجابة الصحيحة

- التلاميذ فى الإمتحان

أ - ناجح

ب- ناجحون

ج- ناجحين

د- ناجحة

الجواب : (ب)

٢ - اختر الجملة الصحيحة

أ - لم تسمح المدرس الطلاب ليفتحوا كراستهم في
الإمتحان

ب- المدرس لم يسمح الطلاب ليفتحوا كراسته في
الإمتحان

ج- المدرس لم يسمح الطلاب ليفتحوا كراستهم في
الإمتحان

د - لم يسمح المدرس الطلاب ليفتح كراسته في
الإمتحان

الجواب : (ج)

و- خاتمة

ومن البيانات السابقة تقدّم النتيجة أن تدريس قواعد اللغة العربية فيما يأتي: اولا الهدف العام المرجو أن الدارس يعرف تركيب الجملة على قدرته ويستطيع أن يفرق بين الصواب ولأخطأ ثانيا طريقة تدريس القواعد التي يستعمل المدرس عموما ١ - الطريقة الإستنباطية هي يقدم المدرس الأمثلة ثم يبين قواعد اللغوية منها ٢ - الطريقة القياسية هي يشرح المدرس قواعد اللغوية ثم يقدم الأمثلة المناسبة بما عينه السابقة ثالثا أساليب تدريس القواعد هي ١ - يُفهم المدرس الدارس بتقديم الأمثلة المتنوعة ٢ - يشرح المدرس

للدارس محل الكلمة أو الجملة من مادة معينة ٣ - يطلب المدرس الدارس للتدريب بما يقدمه قبلُ رابعا اختبارات تدريس القواعد هي احدى التقويمات ليدرك فهم الدارس بإعداد بنود الإختبارية منها بنود التكملة وبنود التحويل وبنود الترتيب وبنود التمييز وبنود اختيار من متعدد.

المراجع

- ابن أنباري، ١٩٥٧ ، الأغراب في جدول الإعراب
 أحمد، القادر، عبد، محمد، الدكتور، ١٩٧٩ ، طرق تعليم اللغة العربية، النهضة، مصرية
 خالق، عبد، محمد، ١٩٨٩ ، اختبارات اللغة، جامعة الماك، السعودية
 خولي، علي، محمد، ١٩٨٢ ، أساليب تدريس اللغة العربية، المملكة، العربية السعودية
 عامر، فخر الدين، الدكتور، ١٩٩٢ ، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية في التربية الإسلامية، منشورات، جامع الفاتح
 مذكور، أحمد، علي، الدكتور، ١٩٩١ ، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة

معروف، محمود، نايف، الدكتور، ١٩٩١ ، خصائص العربية
وطرائق تدريسها، دار النفائس، لبنان
يونس، علي، فتحي، الدكتور، والناقة، كامل، محمود، الدكتور،
١٩٨١ ، تعليم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة

Abdul Haris, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, Malang, 2001

Ahmad Hidayatullah Zarkasy, *Catatan Singkat tentang Fenomena
Menarik dalam Pengajaran Bahasa Arab*, Malang, 2001

J. Antoni, *Approach Method and Tecnique English Language
Teaching*, 1976

Kerap, Grys, *Komposisi*, Ende Flores, Nusa Indah, 1984

Moh. Nur Hakim, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, Malang, 2001

Popham, James, W, & Backer, L, Evi, *Teknik Mengajar Secara Sistematis*,
Rineka Cipta, Jakarta, 1992